



# حقوق الانسان في الشريعة الإسلامية

أعداد

المدرس الدكتور

عدنان كريم الكهار الجبوري

قسم الفيزياء الطبية – المرحلة الاولى

## المطلب الاول

### مفهوم حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية

اذا كانت حقوق الانسان قد ادرجت بشكل واضح في التشريعات المعاصرة من خلال اصدار الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948 فان الشريعة الاسلامية قد عرفت تطبيقات حقوق الانسان منذ اربعة عشر قرنا من الزمان من خلال تكريم الانسان وان الرسالة الاسلامية هي رحمة للعالمين قال الله تعالى مخاطبا الرسول محمد ص (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

ويتجلى ابرز خصائص حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية ان مصدرها من الله تعالى وهي بذلك خلاف حقوق الانسان في القوانين الوضعية التي هي من تشريع البشر.

## المطلب الثاني

### مكانة الانسان في الشريعة الاسلامية

في الوقت الذي كانت فيه الدول الاوربية في القرون الوسطى وما تلاها تعيش تحت سطوة الحكم المطلق بأسم الكنيسة واستعباد الافراد كانت الدول الاسلامية محكومة بقواعد الفقه الاسلامي الذي يعمل على تكريم الانسان. ومن هنا فان الفرد يحتل المرتبة الاولى في الحقوق الاسلامية لذا جاءت الشريعة الاسلامية لتكريمة وفي ذلك قول اللع تعالى (( ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا )) وقوله تعالى (( واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة )) وخلقته في احسن تقويم اذ قال تعالى (( ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم )) وان الله تعالى قد سخر كل ما في السموات والارض لخدمة الانسان.

## المطلب الثالث

### حقوق الانسان في الوثائق الاسلامية الخالدة

#### اولا: حقوق الانسان في خطبة الوداع للنبي محمد ص

ومن مبادئ حقوق الانسان التي ذكرت في هذا الخطبة هي حق حفظ النفس والدماء والاعراض بقوله ص ((فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا )) وكما اكد على حقوق النساء وواجب احترامهن والنهي عن ضربهن وكسوتهن واكد ايضا على حرمة الربا ووجوب التكسب من الحلال واكد على ان لا فرق بين عربي او اعجمي الا بالتقوى.

#### ثانيا: حقوق الانسان في عهد الامام علي ع الى مالك الاشر

ويمثل ذلك العهد دستورا ومنهجا من الامام علي ع الى الصحابي مالك الاشر حينما ولاه على مصر وتضمن العديد من المبادئ منها حق التعامل مع الرعية بالرحمة والعفو وعدم التكبر والتواضع لهم والعدل والانصاف بينهم وكذلك حرمة الدماء بغير حق ونبذ الحروب بغير حق وحقوق الايتام والمسنين والنساء حتى قال مقولته الشهيرة ((ان لم يكن لك اخ في الدين فهو نظيرا لك في الخلق))

#### ثالثا: حقوق الانسان في رسالة الحقوق للامام السجاد ع

تتمثل رسالة حقوق الانسان للامام علي ابن الحسين علي ع رسالة بليغة وشاملة في حقوق الانسان وتعد من افضل وابرز الرسائل الانسانية عبر تاريخ البشرية جمعاه وكانت تتعلق بالجوانب الاسرية والعبادية والعائلية وعلى راس تلك الحقوق حقوق الله وحقوق الجوارح كحق لسان الانسان وحق البصر وحق اليد وحق السمع والقدمين وحق البطن وكذلك حق الصديق والاخوان والجيران وووو الخ.

## المطلب الرابع

### أهم صور حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية

#### اولا: حق الإنسان في الحياة والأمان:

أولى الإسلام حقّ الفرد في الحياة اهتماماً بالغاً، وجعل أيّ اعتداء على هذا الفرد بمثابة اعتداء على المجتمع بأسره، فالله سبحانه وتعالى وهب الإنسان الحياة وليس من حقّ أيّ شخص آخر ولا من حقّ الإنسان نفسه إنهاء تلك الحياة أو الإضرار بها بأي وسيلة كانت، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (...مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا...)

#### ثانيا: حق الانسان في المساواة

حق الإنسان في المساواة: تُعتبر المساواة في الشريعة الإسلامية أمراً واقعاً؛ فالناس جميعاً مُتساوون في القيم الإنسانية المُشتركة، ولا فرق بينهم في اللون أو الجنس أو القبيلة إلا بالتقوى، فأساس الفاضلة بينهم التقوى.

#### ثالثا: حق الانسان في العمل

الانسان في الشريعة الاسلامية مكلف بالعمل الشريف من اجل سد حاجاته وحاجات عياله لقد سخر الله تعالى كل شيء في الارض والسموات لرزق الانسان واهتم الاسلام بالعمل وشروط التكسب الحلالحتى ان التاريخ يرشدنا على ان الانبياء والصالحين كانوا يعملوا في مختلف المهن الشريفة.

#### رابعا: حق الانسان في التعليم

من اهم الحقوق التي ركز عليها الاسلام هو حق التعليم كونه يمثل السبيل الاسلام الى حسن التفكير والتفكر والطريق الواضع الى معرفة الخلق والخالق.

**خامسا: حق الانسان في التملك:** في الواقع ان الملك الحقيقي لله وحدة وان الانسان مستخلف فيه ولهذا تسمى ملكية الانسان ملكية مجازية مع ملاحظة ان حق التملك المقرر للانسان مقيد بان يكون مشروعاً ومن مصدر غير محرم.

**سادسا: حق الانسان في تكوين الاسرة والزواج:** فالأسرة في الإسلام هي اللبنة الأساسية في المجتمع، والزواج هو الطريق الشرعي لتكوينها، فقامت الشريعة الإسلامية بسن القوانين التي تُبين أهداف الزواج وحقوق كل من الزوجين على الآخر وواجباته، ووسائل المحافظة على الأسرة، وفي حال فشل الحياة الزوجية بين الزوجين بينت كيفية حل رباط الزوجية الذي بينهما.

**سابعا: حق الإنسان في الحرية والعقيدة:** فقد منع الإسلام الاعتداء على حرية الإنسان وكرامته من أي شخص كان أو من أي جهة كانت، ومنع الاسترقاق الناتج عن الحروب أو الغزو القبلي أو الفقر إلى غير ذلك، وجعل من السبل والتدابير لتحرير الأرقاء الكفارات؛ فمثلاً جعل كفارة من أفطر في نهار رمضان متعمداً تحرير رقبة. وحرصت الشريعة على حرية الاعتقاد الديني مع مراعاة حريات وديانات الآخرين وقال تعالى ( لا اكراه في الدين ) وقال ايضاً (لكم دينكم ولي ديني).

**ثامنا: حق الانسان في التكافل الاجتماعي:** عرفت الشريعة الاسلامية نظاماً مميزاً للتكافل الاجتماعي الذي يعرف اليوم باسم الضمان الاجتماعي او الرعاية الاجتماعية بالنسبة للفئات العاجزة عن العمل كالمعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة والكبار السن وغيرهم وهو حق مقرر لهم في اموال الميسورين يسمى بالزكاة فضلاً عن الصدقات.

**تاسعا: حق الانسان في حرمة حياة الخاصة:** لكل انسان حياته الخاصة التي يحرص الى الا يطلع الغير على تفاصيلها سواء في مسكنه او عمله او عموم حياته الشخصية وقال تعالى في ذلك ((ولا تجسسوا)).

**عاشرا: حق الانسان في الاجراءات القضائية العادلة:** تعد العدالة الدعامة الاساسية لكل الديانات السماوية ومنها الدين الاسلامي وحرصت الشريعة على ان يسود العدل في المجتمع لكي يتمكن صاحب الحق من الوصول الى حقه دون ان ينازعه احد في ذلك.